سنة ثم امر الله الملائكة ان يحملوا آدم على سرير من ذهب الى السماء فادخلوه
الجنة ثم خلق من ضلعه اليسرى وآدم بين النوم واليقظة حوا زوجته فلما استيقظ
رآها عنده فقال من انت قالت حوا انا زوجتك خلقني ربي لاسكن اليك
وتسكن الي فاخبر تعالى عن ذلك بقوله وقلنا لآدم يا آدم اسكن اي اثبت
انت وزوجك حوا الجنة اي بستان الخلد قيل هي في السماء السابعة والزوج
يطلق على الذكر والانثى وقد يلحقه تاء التانيث للمرأة وسميت حوا لانها
خلقت من الحي وكلا منها اي من الجنة رغدا اي اكلا واسعا طيبا بلا مؤنة وتقدير
حيث شئتما اي من اي مكان اردتما بلا ضيق عليكما ولا تقربا هذه الشجرة
بالاكل وليس النهي عن الدنو بل عن الاكل اي لا تاكلا منها او للحظر الوارد في
النص يختص بالدنو وقيل انها شجرة القمح او شجرة الكرم او شجرة التين او الشجرة التي
انه خلقه من ارض الدنيا ليسكن فيها فامتحنه بذلك كما يمتحن نسله في الدنيا بالحلال
والحرام للآخرة المعنى اني امتحنكما السكون في الجنة والاكل من كل شجر منها الا هذه
الشجرة فلا تاكلا منها شيئا فتكونا من الظالمين اي الضارين بانفسكما بمخالفة
امري والظلم وضع الشيء في غير موضعه والفعل مجزوم عطفا على لا تقربا او منصوب
في جواب النهي روي ان ابليس لما راى آدم وحوا اسكنا الجنة واحتاجا
لنعيمها حسدهما واحتال لاخراجهما منها فعرض نفسه على كل دواب
من دواب الجنة ان يدخل في صورتها فامتنعت حتى اتى الحية وكانت هي احسن
دابة خلقها في الجنة فاطاعته فدخل في فمها وقام في راسها واتى باب الجنة ونادى آدم
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
وهذه الشجرة شجرة الخلد من اكل منها بقي في الجنة ابدا فابى آدم من ذلك فناداهما
بالله اني لكما ناصح فاكلت حوا ثم ناولت آدم وكان يحبها فكره ان يخالفها
وكان يقول لها لا تفعلي اني اخاف من العقوبة وكانت حوا تقول ان ربك رحيم
واسع واخذت من ثمرها فاكل بعدما شاع فاخبر تعالى بقوله فازلهما اي اذهب

الشيطان

الشيطان عنها اي عن الجنة وقرئ فازالهما اي نحاهما فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وسقط عنهما ما كان عليهما من الحلل والحلي وعريا من الثياب حتى بدت
عورتهما وهربا استحياء فقال تعالى أتهرب مني يا آدم قال لا ولكن حياء من ذنبي
واخذا من اوراق التين والزقا على عورتهما وقال الم انهكما عن اكل هذه الشجرة
فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احدا يحلف بك كاذبا ثم امرهما الله تعالى بان ينزلا
من الجنة الى الارض فوقع آدم بارض الهند وحوا بارض جدة واخبر عن ذلك
بقوله وقلنا اهبطوا اي انزلوا استخفافا بكم والمراد بالخطاب لهما او لهما وابليس
والحية وقيل لهما ولذريتهما ويدل عليه قوله تعالى في سورة طه اهبطا منها جميعا
بعضكم لبعض عدو اي اعداء والجملة حال اي متعادين وفسرت العداوة
بالعداوة بين المؤمنين وابليس وبالتي بين ذرية آدم من ظلم بعضهم بعضا
بشؤم عصيان آدم ولكم في الارض مستقر اي مكان قرار على وجهها ومتاع
اي عيش ورجوع الى حين اي الموت فان قيل كيف يوصل الشيطان الى ازلالهما
عن الجنة وقد قيل له اخرج منها فانك رجيم اجيب بانه منع دخولها على جهة
الاهانة فلم يلزم وجوب الخروج منها اذ انه يدخل فيها على جهة الوسوسة ابتلاء
لآدم وهو فتلقى اي اخذ وحفظ واصل التلقي القبول عن فهم وفطنة آدم
من ربه كلمات وهي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقرئ برفع آدم ونصب كلمات
مفعولة وبنصب آدم ورفع كلمات على معنى استقبلته كلمات من ربه
واتصلت به يعني الهمه اياها فاعتذر وتضرع اليه باكيا طالبا منه التوبة
فتاب عليه اي تجاوز الله عن ذنوبه والتوب الرجوع في الاصل انه هو
التواب اي المتجاوز عن الذنوب مرة بعد اخرى وان كثرت الرحيم اي
كثير الرحمة لعباده المؤمنين وكرر امر الهبوط بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا
لتنزل عقابه تعالى بانزالهم من الجنة وجميعا نصب على الحال من ضمير الجمع
تاكيدا للجماعة من آدم وحوا وابليس والحية قيل نزل ابليس بالابلة والحية

Copyright © King Saud University